

فيما عصر النهضة يتحدث عن معالم عصر النهضة وأهم إنجازات الفنانين والعلماء خلال عصر النهضة. في العصور الوسطى كانت الكنيسة هي المسيطرة على الحكم، ما كان مقبولاً عند الكنيسة هو ما يجب نشره، وما لم يكن مقبولاً عندها لا يمكن نشره.

ولكن سقوط القسطنطينية شكل عامل اليقظة عند الأوروبيون، وبذلت الإنجازات والاكتشافات تتوالى، وبذلك أصبحت أوروبا قارة الاكتشافات الأولى. بزرت العديد من أسماء الفنانين العظام أمثلة مايكل أنجلو وناروتي، تمكنت من إيجاد حل لجميع مشاكل عصره، إضافة إلى أنه كان رساماً ونحاتاً ومهندساً معمارياً. عندما كان عمر مايكل أنجلواثنين وسبعين عاماً، كان المهندس والمشرف على مشروع كاتدرائية القديس بطرس، وتعتبر أكبر كنيسة في العالم حتى اليوم، وتضم تماثيل رسل سماوية، حجم هذه التماثيل أكبر من حجم الإنسان العادي، هذه الكاتدرائية كان بناءها في العصور الوسطى أمراً مستحيلاً، لم يكن هناك أحد يملك المعرفة العلمية في الرياضيات والفيزياء والهندسة المعمارية لبناء مثل هذا البناء. ابداعات مايكل أنجلو لم تقتصر فقط على بناء لكاتدرائية القديس بطرس فقط، ففي فلورنس في عام 1501 م، تمكنت من القيام بمنحوتة عجز عنها نحتين من قبله، قام بناحت تمثال داود من حجر رخام يبلغ وزنه اثنى عشر طناً، وكان هذا التمثال يعبر عن رجل عصر النهضة، والثقة في النفس وكان شعار هذه المرحلة (الإنسان آلهة)، وفي العصور الوسطى كان يُنظر إلى البشر على أنهم كائنات ضئيلة وعاجزة وليس لها القدرة على إبداع أي شيء، وأحد المقولات الشهيرة مقوله البابا انسونت الثالث "البشر كائنات ضئيلة جديرة بالازدراء"، في العصور الوسطى كانوا الباباوات يقللن من شأن البشر ما أدى إلى شعورهم بالعجز وانهم غير قادرين على تحقيق أي شيء، كما أن الكثير من الفنون في العصور القديمة التي تناصها الناس وسقطت في غياهب النسيان لألاف السنين، إضافة إلى اكتشافهم الكثير من الأمور إلى جانب الفنون والعمارة ففي الناحية المالية اكتشفوا نظام القيد المزدوج الذي كان يسمح للناس رؤية ما معهم من أموال ومتى، كما تم اكتشاف ساعة الجيب، ثم بدأ المهووبين يجمعون أموالاً طائلة بفضل اكتشافاتهم، كما عاد العلماء لدراسة حركة مدارات الكواكب، كما قام الأوروبيون بحركة الاكتشافات وأدت إلى اكتشاف طريق تجاري جديد، إضافة إلى أنهم أصبحوا يعرفون ثلاثة أضعاف العالم الذي كان معروفاً من قبل، وبذلك تحرر الإنسان من قيود عصر الظلام وبدأ عصر جديد في أوروبا وهو العصر الحديث، ولكن لو عدنا بالزمن إلى القرن الأول الميلادي، بالتحديد إلى روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية، كانت مثل هذا الإنجازات أمراً ممكناً كما كانوا مبدعين في العمارة والفنون والكثير من الأمور، وأكبر دليل على هذا المنتدى الروماني، من خلاله تمكنت الرومان من فرض ثقافتهم على الشعوب الخاضعة لسيطرتهم، وتمكنت الجيش الروماني من الحفاظ على الامن وتماسك الإمبراطورية، إلى أن انقسمت الإمبراطورية إلى قسمين الإمبراطورية الغربية والشرقية، وقام الإمبراطور قسطنطين بنقل العاصمة إلى القسطنطينية عام 330 م، وأصبحت عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية، بعد انهيار روما ضاعت المعارف والعلوم التي كانت فيها، واحرقـتـ الكـثـيرـ منـ المـكـاتـبـ وـمـاتـ الـكـثـيرـ منـ الـعـلـمـاءـ فـكـانتـ هـذـهـ الـحـادـثـ بـدـايـةـ عـصـورـ الـظـلـامـ، حـافـظـتـ عـلـىـ عـلـومـهـاـ وـشـكـلتـ حـسـنـ لـعـلـومـ الـعـصـورـ الـقـدـيمـةـ، وـلـكـنـ القـسـطـنـطـيـنـيـةـ تـعـرـضـتـ لـلـغـزوـ فـيـ الـحـمـلـةـ الـصـلـيـبـيـةـ الـرـابـعـةـ الـتـيـ شـنـهـاـ مـسـيـحـيـوـ الكـاثـوليـكـ عـلـىـ مـسـيـحـيـوـ الـأـرـثـوذـكـسـ، انـ الـإـمـپـرـاطـورـ اـمـانـوـيلـ الـأـوـلـ اـتـهـمـ أـبـنـاءـ الـبـنـدـقـيـةـ انـهـمـ مـثـيـرـونـ شـغـبـ، ماـ أـدـىـ إـلـىـ الصـدـامـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ الـبـنـدـقـيـةـ وـأـنـتـهـيـ الـصـرـاعـ بـالـحـمـلـةـ الـصـلـيـبـيـةـ الـرـابـعـةـ، الـتـيـ تـمـكـنـتـ مـنـ غـزوـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ فـيـ عـامـ 1201ـ مـ، ثـمـ بـعـدـهـاـ بـثـلـاثـةـ قـرـونـ تـقـرـيـباـ، سـقـطـتـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ بـيـدـ الـإـمـپـرـاطـورـ الـعـلـمـانـيـةـ، وـهـذـهـ مـاـ شـكـلـ عـامـ الـصـدـمـةـ لـلـأـوـرـبـيـنـ، بـعـدـ هـجـرـةـ الـكـثـيرـ مـنـ الـعـلـمـاءـ إـلـىـ إـيطـالـيـاـ وـحـلـمـوـاـ مـعـهـمـ الـكـثـيرـ مـنـ الـكـتـبـ الـثـمـيـنـةـ، وـحاـلـوـاـ نـشـرـ ثـقـافـهـمـ الـمـجـتمـعـ وـبـعـدـ هـذـهـ الـحـادـثـ أـعـادـ الـأـوـرـبـيـوـنـ اـكـتـشـافـ الـكـثـيرـ مـنـ الـأـمـورـ، مـثـلـ الرـخـامـ الـذـيـ كـانـ يـعـكـسـ نـوـعاـ مـنـ الـحـيـاةـ وـالـحـيـوـيـةـ، وـلـمـ يـكـنـ يـعـرـفـوـنـ فـيـ الـقـرـونـ الـوـسـطـىـ، كـماـ اـنـ الـلـوـحـاتـ الـجـارـيـةـ كـانـتـ مـصـدـرـ الـهـامـ لـفـنـانـيـ الـعـصـورـ الـحـدـيثـةـ، كـماـ حـدـثـتـ نـهـضـةـ فـيـ الـغـرـبـ وـاعـيـدـ تـدـرـيـسـ الـأـفـكـارـ وـالـعـلـومـ الـقـدـيمـةـ، وـشـهـدـتـ الـعـلـومـ نـهـضـةـ غـيرـ مـتـوقـعـةـ بـعـدـ الـأـلـفـ السـنـيـنـ مـنـ النـسـيـانـ، إـضـافـةـ إـلـىـ اـنـ الـعـلـمـاءـ عـصـورـ الـنـهـضـةـ تـعـلـمـوـاـ مـنـ الـعـرـبـ، وـبـعـدـهـاـ بـدـأـ النـاسـ يـنـاقـشـونـ الـعـلـومـ بـشـكـلـ كـبـيرـ، وـشـكـلتـ مـدـيـنـةـ فـلـورـنـسـاـ عـامـ 1410ـ مـ، وـادـيـ سـيـكـلـوـنـ عـصـورـ الـنـهـضـةـ، (ـوـادـيـ السـيـلـكـوـنـ يـمـتـازـ فـيـ الـعـصـورـ الـحـدـيثـةـ بـتـقـدـمـهـ فـيـ مـجـالـ الـتـقـنـيـاتـ وـالـرـقـاقـاتـ السـيـلـكـوـنـيـةـ)، كـانـتـ مـلـتـقـىـ لـلـعـلـمـاءـ وـالـفـنـانـينـ، وـكـانـتـ النـخبـ مـنـ الشـرـقـ تـتـلـعـ بـهـاـ.

كاتدرائية ماريا دل فيوري في فلورنسا، تم التخطيط لتصاميمها عام 1300 م، كانت الكنيسة الأكبر في العالم في ذلك الوقت، حيث يبلغ طولها مئة وثلاثة وخمسون متراً، وقطر قبتها خمسة واربعون متراً، وكان هذا رقماً قياسياً في ذلك الوقت، بقيت الكنيسة غير مكتملة تقصـهاـ الـقـبـةـ حـتـىـ جاءـ فـيـلـيـبـوـ بـرـوـنـلـسـكـيـ عـامـ 1418ـ مـ، وـبـرـوـنـلـسـكـيـ كـانـ نـحـاتـاـ وـمـهـنـدـسـاـ مـعـمـارـيـاـ، اـسـتـلـهـمـ فـنـ بـنـاءـ الـقـبـةـ مـنـ الـعـصـورـ الـقـدـيمـةـ، وـتـمـكـنـ بـرـوـنـلـسـكـيـ مـنـ حـلـ مـشـكـلـةـ كـاتـدـرـائـيـةـ مـارـيـاـ دـلـ فـيـوريـ، وـبـالـنـهاـيـةـ أـدـتـ إـلـىـ اـكـتـمـالـ بـنـاءـ الـكـاتـدـرـائـيـةـ، وـكـانـ عـلـىـ الـقـبـةـ هـنـاكـ لـوـحـةـ جـصـيـةـ مـنـ عـلـمـ الـفـنـانـ جـورـجـيـوـ فـاسـارـايـ، وـكـانـ مـنـ الـمـفـتـرـضـ أـنـ تـنـافـسـ لـوـحـةـ الـحـسـابـ الـأـخـيـرـ لـمـاـيـكـلـ

انجلو، قام مجموعة من طلاب الهندسة المعمارية في جامعة دارمشتات التقنية بإعادة بناء الكاتدرائية على الكمبيوتر، وقاموا بتحليل خطوات برونلסקי، وما ميز برونل斯基 أن القبة كانت مزروحة الجدران وبدعامتين ذاتية، وكان ذلك جديداً في ذلك العصر. كانت القبة تعبر عن سلطة الدولة. أحدي أهم اختراعات برونل斯基 التي ساعدت على تطور العمارة هي الرافةة الثور، وبعد ذلك حصل على الحق ببناء سفينة بواسطة رافعة - كانت هذه أول براءة اختراع في التاريخ - في العصر القوطي لم يكونوا يملكون المعرفة الكافية في البناء، ولم يكونوا يرسمون المخططات على الورق، كانوا فقط يرسمون تصميم يبين ابعاد البناء، كان التصميم والتنفيذ يحدث في رأس المهندس، كانوا يعتمدون على طريقة التجربة والخطأ، وكان تاريخ العمارة في ذلك العصر عبارة عن مجموعة من التجارب الفاشلة، كان البناء الواحد يتطلب عمل ثلاثة أجيال من المهندسين عليه حتى يكملوه، لكن الوضع في عصر النهضة تغير، فقد تم فصل الفكرة عن التنفيذ، وتمكن برونل斯基 من اكتشاف الرسم المنظوري، كانت هذه ساعة ولادة المهندس المعماري. هذه التقنية عبارة عن رسم البناء بتقنية ثلاثة الأبعاد، وتمكن المهندسون بعد ذلك من وضع البناء على الورق قبل التنفيذ، وأصبح هناك أساس مرجئة للنقاش، ما أدى إلى حدوث الكثير من التطورات في مجال الهندسة المعمارية، ولا زالت هذه التقنية تستخدم اليوم لكن على الكمبيوتر عبر برنامج cad، حيث هذا التطبيق يسمح للمهندس برؤية البناء قبل إنشائه، عن طريق رسمة ثلاثة الأبعاد، بفضل برونل斯基 أصبح الجميع ي McDقدوره ان ينشئ صوراً ثلاثة الأبعاد. هذا التطور أدى إلى ازدهار المعالم الجميلة، وأصبح المهندسون من الشخصيات المهمة والمشهورة، بعد ان كانوا مهتمين في العصور الوسطى، وبات المهندسون في بعض المدن المتنافسة كميلانو والبنديقية وغيرها يتلقون أعلى الأجور، ودفع النساء لهم مبالغ ضخمة ليبنوا لهم أفضل القصور، وابدعوا الكثير من المعالم التي ما زالت حتى اليوم مثل جسر التنهدات الذي بناه أنطونيو كونتي، وهو من أكثر المعالم الذي يتم تصوريها اليوم، وقاعة البلدية في زيروكز تعتبر من روائع عصر النهضة، وقلعة مونو التي تمتاز بتناظرها وقاعة بلدية لوزين. في عصر النهضة كان المبدعون من مهندسين وفنانين ورسامين يدعون أفضل الاعمال، كما كان عليه الوضع في القرون الوسطى، حيث جميع الفنون كان فيها طابع ديني، وهناك الكثير من اللوحات التي لا نعرف أصحابها، لأن الفن كان دينياً بالأساس والدليل على ذلك إننا نعرف عدد محدود جداً من الفنانين، واختلف هذا الوضع في العصور الحديثة وأصبح الرسامون أقوياء، يرسمون رسماً لوصف الواقع ويتحدون الأقواء، وأصبح الأقواء يتقدرون منهم، مثل مايكل انجلو الذي كان ي ملي على البابا بعض الأمور، والكثير من الأمور تغيرت بعد اجتياح الطاعون لأوروبا عام 1347م، وقضى على 45% من سكانها خلال سبعة أشهر فقط، وهذا أدى إلى حدوث الكثير من التغيرات حتى في الناس أنفسهم، فمن بقي على قيد الحياة منهم من تركت الثروات بيده وعاش حياة الرفاهية، ومنهم من قرر التقرب والتبع إلى الله، كما أن الطاعون الأسود دمر فلورنسا بشكل كامل ولم ينجو إلا خمس الشعب، وهذا أدى لظهور طبقة جديدة فاحشة الثراء يعرفون بأباطرة المال، كانوا محترفين في المجتمع الاقتصادي ولكن في العصور الحديثة أصبحوا من أصحاب الثراء الفاحش وكانوا يصدرون القروض، كما كانوا رواد الشيكات العالمية، وأصدروا بطاقة الائتمان للتجار عند سفرهم ويستطيعون صرف قيمة البطاقة عند وصولهم إلى وجهتهم، وما ساعد على زيادة ثروتهم نظام القيد المزدوج الذي يقوم على نظام حساب الائتمان وحساب المدين، حيث أصبح صاحب المال يعرف ماذا يملك من أموال ومتى، ويعود تاريخ أول دفتر بنظام قيد مزدوج إلى عام 1340م، لدفتر حسابات في جنوة يبين نفقات الحكومة، وهذا النظام يساعد في معرفة مدى فقر أو ثراء الشخص من خلال مقارنة ما يملك من مال بما عليه من ديون ومراقبة ما يحصل للاقتصاد من تقدم وتراجع، وبرز من الميديتشي شخصية تدعى كوزيمو ميديتشي حيث كان راع للفن، وكان يدعم الفن بأمواله، وما ساعد على زيادة أمواله هو نظام حساب المدين وحساب الائتمان، وعند وفاته كان قد أنفق ما يقارب ربع مليار يورو على الضرائب والفقراء والفن، كان هناك عدد كبير من الفنانين يعتمدون على أمواله، كانوا يدعمون الفنانين حتى يزيدوا شهرتهم في المجتمع، أحد عظماء عصر النهضة وكان داعمه كوزيمو ميديتشي، عرض أعماله على كوزيمو ومن أهم أعماله، الشاب الذي هزم جالوت، وكان بحجم انسان عادي ويملاه انتوية، وكانت التماثيل التي تظهر العربي في العصور الوسطى يتم تدميرها، ولكن ثقافة العصور الحديثة لم تكن تهتم، وهذا الموضوع كان مفيداً للطب وخاصة علم التشريح، وقادت الجامعة الرياضية في كولونيا بعمل دراسة؛ لرؤية هل يوجد تعارض في وضعية تمثال داود؟ كانت وضعية التعارض معروفة عند الاغريق حيث تحتوا التماثيل ونحوها في تمثيل وضعيات الإنسان بشكل واقعي، ولكن تم تجاهل هذا المبدأ لألف عام، لأنه في عصره ازدهرت تجارة الجثث وكانت غير قانونية، كما قام ليوناردو دافينشي ومايكل انجلو بتشريح الجثث أيضاً، وأظهرت نتائج الدراسة لتمثال داود، أن وضعية تمثال داود كانت مثالية لفعالية الحركة، ولكن تمثاله لم يحرز الشهرة مثل تمثال داود لمايكل انجلو. أسعار الكتب في

العصور الوسطى كانت مرتفعة جداً، وذلك بسبب قلتها، وكان طباعة الكتاب المقدس يحتاج لطبع قطيع كامل من الأغnam وكان الامر مكلف جداً، وكان 90% من الشعب لا يعرف القراءة ولا الكتابة، وكان رجال الدين فقط هم من يجيدون القراءة والكتابة، ثم جاء يوهانس جوتبرج عام 1450م، عن طريق اختراع قالب الطباعة وجمع بين أساليب الطباعة والاستنساخ، لطباعة الحروف بشكل أسهل وأسرع، هذا ساعد على انتشار القراءة وأصبح معظم الشعب يعرف القراءة والكتابة، وتم طباعة أربعين نسخة من الانجيل بلغة الشعوب، فأصبح بمقدور الشعوب الوصول إلى الكتاب المقدس، وأصبحوا يفسرون حسب ما يعتقدون، ولم يعودوا يأخذون بتفاصيل الكنيسة القائمة على الخرافات والاساطير، لأن سيطرتها على المعرفة والدين كانت أحد أهم وسائل سيطرتها على الناس، وببدأ الناس يشعرون أنهم أقرب إلى الله، ولكن كان العمل الرئيسي للمطبع هي المنشورات التي كانت بتناول الجميع، وادت إلى ظهور وسائل الاعلام الجماهيرية، وكانتوا يستخدمون المنشورات لنشر أفكارهم وآرائهم، وكانت تغطي ثلاثة مواضيع رئيسية: الاحاسيس، المعجزات والتعاليم الدينية، وكانت أيضاً تلك المنشورات بدائيات الكاريكاتير، وكانت تعبر عن رأي أو دعوة أو تحذير، وكانت هذه المنشورات تستفيد عن طريق نشر رأيها بين الجماهير، وبفضل هذه المنشورات أصبحت المعلومات تنتشر بسرعة أكبر وأسهل ولكن أصبح من الصعب السيطرة عليها. كما أدت وسائل الاعلام الجماهيرية إلى ظهور ما يعرف اليوم بالمشاهير، وأول من اخترع هذا النوع من الناس جورجيو فاراسي، وكانتا للسير الذاتية كان مغراً بداعفينشي، كما قام بصنع بورتريه لمايكل أنجلو، وصور الفنانين على أنهم إشخاص مبدعين وعباقة وهي نفس الصورة الموجودة اليوم، وقام رسامون آخرون برسم بورتريه لعائلتهم مثل هولباين، ورسامون آخرون قاموا بعمل بورتريه شخصية لهم مثل بوتيتشيلي، وكانت تعبر عن الثقة بالنفس، وأول رسامان وقعاً أعمالهم هم رافيل وتيتيان، وأصبح هؤلاء الأشخاص مشهورون، وكان يحتذى بهم ويدعون إلى البلاط الملكي. تم اختراع أول مرآة محدبة سمحت للأشخاص برؤية أنفسهم بشكل واقعي عام 1300م، وكانوا قبل هذا يرون أنفسهم عن طريق انعكاس المياه، لهذا السبب كان رسامو عصر النهضة واثقون بأنفسهم أكثر من غيرهم، والتكبر لم يعد خطيئة بالنسبة لهم، أن عصر النهضة بدأ مع انهيار القسطنطينية، ووقعها في يد العثمانيين، وهذا أدى إلى نهضة العلوم في الغرب بعد هجرة العلماء من القسطنطينية، وظهرت مجموعة كبيرة جداً من الفنانين الذين ادعوا إنجازات ما زالت حتى اليوم من أجمل الإنجازات، كما أدت زيادة مكانتهم في مجتمعهم إلى زيادة ابداعاتهم وثقتهم في أنفسهم،